

القرآن الكريم

تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

الجزء الثالث

عبد الله (١٦)

يوزع مجاناً

حقوق الطبع متاحة لكل أحد ابتغاء
وجه الله شريطة عدم تغيير شيء من
المحتوى. لأية استفسارات برجاء
المراسلة على العنوان الإلكتروني:

WAQF16@gmail.com

المراجع بتصرف

- تفسير ابن كثير، تحقيق مجلس
- التحقيق العلمي بدار الفتاح - الشارقة
- أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري
- كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف
- زبدة التفاسير للشيخ محمد الأشقر
- أسباب النزول للشيخ النيسابوري

طبع من نفقة وقف
عبد الله علي رضا
يرحمه الله

القرآن الكريم
تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بتلاوته وحفظه وتعبدنا بتدبره ودراسته وجعل ذلك من أعظم عبادته، وأشهد ألا إله إلا الله وحد لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.. فإن القرآن خاتم الكتب السماوية.. صحف إبراهيم وزبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى... عليهم السلام جميعاً والقرآن أنزل على محمد ﷺ...

فهذا الكتاب باق في رسمه.. خالد في إعجازه.. لم يأت لبشر دون آخرين.. ولا لزمان محدد.. ولا لمكان معين.. بل للبشر جميعاً.. حيثما كانوا.. حتى تنتهي الدنيا وتقوم الساعة..

وكما قال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠].

فهو للأحياء... موعظة.. وهدى.. وبيان.. ورحمة.. ومن لم ينتفع به.. بل ازداد ضلالاً.. وبعداً.. فهو موات..

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن رحمة الله الواسعة.. أن أنزل تعالى هذا الكتاب.. وجعله تبياناً لكل شيء.. كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] فمن العقل أن يلجأ البشر إلى هذا الكتاب... كلما اختلطت عليهم الأمور وتشابكت القضايا... ليتبينوا الحق... فلا بيان أوضح من بيان الله... وهذا في عظام الأمور التي فيها عز الأمم ونجاة الأفراد في الدنيا والآخرة..

ولذلك كان علم التفسير من أعظم العلوم.. إذ هو السبيل إلى فهم هذا البيان.. ومراد الله تعالى من كلامه..

وقد بدأت مسيرة تفسير كتاب الله تعالى في عهد النبوة.. فالنبي ﷺ كان يبين للناس مراد الله بالأحاديث.. مع أن القرآن نزل بلسان الصحابة في ذلك الوقت.. وقد دعا ﷺ لابن عباس بالفقه والتفسير فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه

التأويل» (صحيح) فابن عباس شيخ المفسرين بعد رسول الله ﷺ.

ولا ينبغي لمن يقرأ القرآن أن يمر بآية ولا يفهم معنى كلماتها..

فأولى درجات التدبر الذي أمرنا به.. أن نعرف معاني الألفاظ.. وفي زمننا - والله الحمد - كثرت التفاسير الميسرة التي أصبحت في متناول من يريدها.. سواء مطبوعة أو منسوخة على أجهزة الحاسوب فينبغي على من يقرأ القرآن ألا يمر بكلمة دون أن يعرف معناها.. وإن لم يجد الكتاب.. فليسأل.. فهذا العلم من أعظم العبادات.. وطلب العلم أكثر ثواباً من نوافل الطاعات.

وهذا التفسير الذي وضعناه بين أيدي المسلمين إنما هو جهد المقل في هذا الجانب من خدمة كتاب الله نسأله تعالى أن يتقبله ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.. وأن يمن بالرحمة الواسعة على (عبد الله) صاحب هذه الوقفية وعلى والديه بالثبات على الحق وحسن الخاتمة وخير المآل يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ^ط
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
 مِمَّا رَزَقْتَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

- ﴿بُرُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل عليه السلام . (٢٥٣)
- ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ لا مودة ولا صداقة . (٢٥٤)
- ﴿الْحَيُّ﴾ الحي بذاته الدائم الحياة بلا زوال . (٢٥٥)
- ﴿الْقِيَوْمُ﴾ القائم بذاته المقيم لغيره . (٢٥٥)
- ﴿سِنَّةٌ﴾ نعاس أو غفوة . (٢٥٥)
- ﴿وَلَا يَتُودُهُ﴾ لا يثقله ، ولا يشق عليه . (٢٥٥)
- ﴿تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ تميز الهدى والإيمان . (٢٥٦)
- ﴿مِنَ الْغَيِّ﴾ من الضلالة والكفر . (٢٥٦)
- ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾ ما يطغي من صنم وشيطان ونحوهما . (٢٥٦)
- ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ بالعقيدة المحكمة الوثيقة . (٢٥٦)
- ﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ لا انقطاع ولا زوال لها . (٢٥٦)

☆ فضل قراءة آية الكرسي:

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت» . (صحيح - الألباني) .

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّآرِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
 أَن ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحِى
 وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحِىءُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى
 بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى
 كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ
 عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنِى يُحِىءُ هَذِهِ اللَّهُ
 بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
 قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
 فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى
 حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى
 الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ هو نمرود بن كنعان . (٢٥٨)

﴿فَبُهَّتْ﴾ غلب وتحير وانقطعت حجته . (٢٥٨)

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ قيل : هو عُزَيْر (٢٥٩)

من أنبياء بني إسرائيل .

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ساقطة على سقوفها (٢٥٩)

التي سقطت .

﴿أَنِّي يُحْيِي﴾ كيف أو متى يحيي؟ (٢٥٩)

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير مع مرور السنين (٢٥٩)

عليه .

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ كيف تفرقت أجزاءه (٢٥٩)

ونخرت عظامه .

﴿نُنشِرُهَا﴾ نرفع بعضها إلى بعض . (٢٥٩)

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ثلاث أقسم عليهن

وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال : ما نقص

مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة

صبر عليها إلا زاده الله عزاً ولا فتح عبد

باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو

كلمة نحوها...» (الترمذي - صححه الألباني)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ
تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٥﴾

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٧﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾

﴿فَصْرَهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أجمعهن إليك ثم قطع كل واحد منهن قطعاً .

﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾ أي: ترجع القطع إلى ما كانت عليه ويأتيك كل طائر حياً .

﴿٢٦١﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً تصدق بناقاة مخطومة في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة» (مسلم).

﴿مَنًّا﴾ ذُكر الصدقة بحضور المتصدق عليه على وجه التفضل عليه .

﴿أَذَى﴾ التطاول على المتصدق عليه وإذلاله .

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أي: الرد الجميل .

﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ مراعاة لهم وسمعة لا لوجه الله تعالى .

﴿صَفْوَانٍ﴾ حجر كبير أملس .

﴿وَأَبِلٌ﴾ مطر شديد عظيم القطر .

﴿صَلْدًا﴾ أجرد نقياً من التراب .

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَعَانَتْ أَكْطَافُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ^{هُوَ}
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَن تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفًا
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّا أَمْوَالِكُمْ وَمِمَّا
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَّاجِرِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

﴿ ٢٦٥ ﴾ **﴿ اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾** طلباً لرضا الله تعالى .

﴿ ٢٦٥ ﴾ **﴿ وَتَثْبِيْتًا ﴾** تصديقاً و يقيناً بثواب الإنفاق .

﴿ ٢٦٥ ﴾ **﴿ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾** بستان بمرتفع من الأرض .

﴿ ٢٦٥ ﴾ **﴿ أَكْلَهَا ﴾** ثمرها الذي يؤكل .

﴿ ٢٦٥ ﴾ **﴿ فَطَلَّ ﴾** فمطر خفيف (رذاذ) .

﴿ ٢٦٦ ﴾ **﴿ إِعْصَارٌ ﴾** ريح عاصف (زوبعة) .

﴿ ٢٦٦ ﴾ **﴿ فِيهِ نَارٌ ﴾** سَموم شديد، أو صاعقة .

﴿ ٢٦٧ ﴾ **﴿ طَيَّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾** من أصلح أموالكم .

﴿ ٢٦٧ ﴾ **﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾** لا تقصدوا المال الرديء .

﴿ ٢٦٧ ﴾ **﴿ تُعْمِضُوا فِيهِ ﴾** تأخذوه على حياء وبتساهل .

﴿ ٢٦٧ ﴾ **﴿ حَكِيدٌ ﴾** محمود في الأرض والسماء .

﴿ ٢٦٨ ﴾ **﴿ يَعِدُّكُمْ أَفْقَرًا ﴾** يخوفكم من الفقر لكي لا تنفقوا .

﴿ ٢٦٩ ﴾ **﴿ الْحِكْمَةَ ﴾** العلم وقيل : الفهم للأمر .

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ❀ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
 ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

﴿٢٧١﴾ **﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلَصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾** أي: إن تخرجوا الصدقات علناً فذلك شيء حسن .

﴿٢٧٢﴾ **﴿وَإِنْ تُخْفُوها﴾** أي: تخرجوها سراً .

﴿٢٧٣﴾ **﴿أَحْصِرُوا﴾** حبسهم الجهاد عن التصرف .

﴿٢٧٤﴾ **﴿ضَرْبًا﴾** ذهاباً وسيراً للتكسب .

﴿٢٧٥﴾ **﴿التَّعْفِيفُ﴾** التنزه عن السؤال .

﴿٢٧٦﴾ **﴿بِسِمَتِهِمْ﴾** بهيئتهم الدالة على الفاقة والحاجة .

﴿٢٧٧﴾ **﴿إِلْحَاكَافًا﴾** إلحاحاً في السؤال .



فائدة: إخراج الصدقات سراً أفضل من إخراجها علناً وهذا خاص بصدقات التطوع وليس بالزكاة .

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
 يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
 مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
 مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
 فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
 اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
 فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
 أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانِ
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
 إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
 اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

﴿٢٧٥﴾ **يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ** يصرعه ويضرب به الأرض.

﴿٢٧٥﴾ **الْمَسِّ** الجنون والخبل.

﴿٢٧٥﴾ قال ابن عباس: آخر ما نزل على رسول الله ﷺ آية الربا (رواه البخاري).

﴿٢٧٦﴾ **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا** يذهب بركته في الدنيا وإن كان كثيراً.

﴿٢٧٦﴾ **وَيُرِي الصَّدَقَاتِ** ينمي المال الذي أخرجت منه صدقته.

﴿٢٧٩﴾ **فَأَذْنُوبًا يَحْرَبِ** فأيقنوا به.

﴿٢٨٠﴾ **عُسْرَةً** ضيق الحال من عدم المال.

﴿٢٨٠﴾ **فَنَظْرَةً** فإمهال وتأخير واجب عليكم.

﴿٢٨١﴾ **وَأَنْتَفُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** أي: يوم القيامة.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلَ لَهُ هُوَ فَلْيُمْلِلْ لِیْهِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ مَا اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

﴿وَلِيْمَلِ﴾ وليمل أو وليقر.

﴿وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ﴾ ولا ينقص من الحق الذي عليه.

﴿سَفِيهًا﴾ أي: سيئ التصرف.

﴿ضَعِيفًا﴾ أي: الشيخ الكبير أو الصبي.

﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ أن يمل ويقر بنفسه.

﴿وَلِيَّهُ، بِالْعَدْلِ﴾ أي: وصيه أو وليه.

﴿وَلَا يَأْبُ﴾ لا يمتنع.

﴿وَلَا تَسْتَمُوا﴾ لا تملوا ولا تضجروا.

﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل.

﴿وَأَقَوْمٌ لِلشَّهَدَةِ﴾ أثبت لها وأعون على أدائها.

﴿وَأَدْنَى﴾ أقرب.

﴿فُسُوقًا﴾ خروج عن الطاعة إلى المعصية.



وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً
 فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليُؤدِّ الَّذِي أُوتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ وَلِيَتَّقِ
 اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
 عِندَ اللَّهِ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ
 يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ
 إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَوَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ ءَلَا نَفِرُ بَيْنَ أَيْدِي مَنْ رُسُلِهِ ءَوَقَالُوا سَمِعْنَا
 وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
 عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
 تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ءَوَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

﴿عَفْرَانَاكَ﴾ نسألك مغفرتك .

﴿وُسْعَهَا﴾ طاقتها وما تقدر عليه .

﴿إِصْرًا﴾ عبئاً ثقيلاً ، وهو التكاليف الشاقة .

﴿لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ لا قدرة لنا على القيام به .

قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ [هاتين] الآيتين من آخرِ سورة البقرة في ليلة، كَفَتَاهُ» (مسلم).

❁ فضل آية ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم لم يُفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم وقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقراً بحرفٍ منهما إلا أعطيته». (مسلم).

ترتيبها
٣

سورة الزمزم

آياتها
١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ

قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ

شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ

فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ

الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ

مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ

إِلَّا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ

لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ

النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

سورة آل عمران

فضلها: 

قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني).

﴿الْحَىُّ﴾ الحي بذاته الدائم الحياة بلا زوال. 

﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم بذاته المقيم لغيره. 

﴿الْفُرْقَانُ﴾ ما فرق به بين الحق والباطل. 

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ غالب قوي، منيع الجانب. 

﴿آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ واضحات لا احتمال فيها 

ولا اشتباه.

﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصله يرد إليها غيرها. 

﴿مُتَشَبِهَاتٌ﴾ خفيات استأثر الله بعلمها، 

أو لا تتضح إلا بنظر دقيق.

﴿زَيْغٌ﴾ ميل وانحراف عن الحق. 

﴿تَأْوِيلُهُ﴾ تفسيره بما يوافق أهواءهم. 

﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ لا تملها عن الحق والهدى. 

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابِ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الَّذِينَ اتَّقَوْا فِي تَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

﴿ ١١ ﴾ كَدَابٍ ﴿ كعادة وشأن .

﴿ ١٢ ﴾ وَبَيْسَ أَلْمِهَادُ ﴿ بئس الفراش ؛ أي :

(جهنم) .

﴿ ١٣ ﴾ لَمَبْرَةٌ ﴿ لعظة ودلالة .

﴿ ١٤ ﴾ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴿ المشتهيات .

﴿ ١٤ ﴾ وَأَلْقَنْطِيرٍ ﴿ جمع قنطار وهو المال

الجزيل ، قيل : ألف دينار ، وقيل : أكثر
من ذلك .

﴿ ١٤ ﴾ أَلْمُقَنْطَرَةَ ﴿ المضاعفة .

﴿ ١٤ ﴾ أَلْمُسُومَةَ ﴿ المعلمة بعلامة .

﴿ ١٤ ﴾ وَالْأَنْعَمِ ﴿ الإبل والبقر والضأن والمعز .

﴿ ١٤ ﴾ وَالْحَرَثِ ﴿ المزروعات .

﴿ ١٤ ﴾ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ ما يتمتع فيه في

هذه الحياة الفانية .

﴿ ١٤ ﴾ حُسْنُ الْمَعَابِ ﴿ المرجع الحسن .

﴿ ١٥ ﴾ وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴿ زوجات لا يصيبهن

حيض ولا نفاس ولا بول ولا غائط ولا
ما يدنس اللسان من الأقوال السيئة .

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْرَلْنَا ذُنُوبَنَا وَوَقْنَا
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
 وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
 اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِثَايِتِ
 اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
 وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
 ءَأَسَلَمْتُمْ فَإِنْ آسَلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِثَايِتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

﴿وَالْقَنِينِ﴾ المطيعين الخاضعين لله تعالى .

﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ في أواخر الليل إلى طلوع الفجر .

﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ مقيماً للعدل في كل أمر .

﴿الَّذِينَ﴾ الطاعة والانقياد لله، أو الملة .

﴿الْإِسْلَامُ﴾ الإقرار بالتوحيد مع التصديق والعمل بشريعته تعالى .

﴿بَغْيًا﴾ حسداً وطلباً للرياسة .

﴿أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ أخلصت نفسي أو عبادتي لله .

﴿وَالْأُمِّيْنَ﴾ مشركي العرب .

﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت أعمالهم وختت عن ثمراتها .

فائدة: ورد ذكر أولي العلم مقترناً بشهادة الله والملائكة في الآية (١٨) وهذا تشریف لهم من الله .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ

فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمْ

لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمَلِكَ

مِن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ

فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٧﴾

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تَقْلَةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ

إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾

﴿٢٣﴾ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴿٢٣﴾ هـ

أخبار اليهود.

﴿٢٣﴾ كِتَابِ اللَّهِ ﴿٢٣﴾ هـ التوراة في هذا

الموضع.

﴿٢٤﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿٢٤﴾ أي: فقط بعدد الأيام

التي ظلموا بها أنفسهم بعبادة العجل.
وزعموا أنها (٤٠) يوماً.

﴿٢٤﴾ وَعَرَّهْمُ ﴿٢٤﴾ خدعهم وأطمعهم.

﴿٢٤﴾ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ يكذبون على الله.

﴿٢٧﴾ تُؤَلِّجُ ﴿٢٧﴾ تدخل.

﴿٢٧﴾ بَعِيرٍ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ بلا نهاية.

﴿٢٨﴾ أَوْلِيَاءَ ﴿٢٨﴾ بطانة أو أعوان وأنصار.

﴿٢٨﴾ تَكْتَفُوا مِنْهُمْ تَقْنَةً ﴿٢٨﴾ تخافوا من جهتهم

أمرأً يجب اتقاؤه.

﴿٢٨﴾ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴿٢٨﴾ يخوفكم الله

غضبه.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ
وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُْمَ إِنِّي لَلرَّحْمٰنِ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

﴿٣٠﴾ ﴿مُحَضَّرًا﴾ مشاهداً لها في صحف الأعمال.

﴿٣١﴾ ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ أي: على الإسلام.

﴿٣٣﴾ ﴿وَأَالَ عِمْرَانَ﴾ عيسى وأمه مريم بنت عمران. قيل: اسمها حنة وهي أم مريم، فهي جدة عيسى عليه السلام.

﴿٣٥﴾ ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ أي: لعبادتك.

﴿٣٥﴾ ﴿مُحَرَّرًا﴾ عتيقاً مفرغاً لعبادتك وخدمة بيت المقدس.

﴿٣٦﴾ ﴿أَعِيدُهَا بِكَ﴾ أجيدها بحفظك وأحسنها بك.

﴿٣٧﴾ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ جعله كافلاً لها وضامناً لمصالحها.

﴿٣٧﴾ ﴿الْمِحْرَابِ﴾ غرفة عبادتها في بيت المقدس.

﴿٣٧﴾ ﴿أَتَى لَكَ هَذَا﴾ كيف؟ أو: من أين لك هذا؟

﴿٣٧﴾ ﴿بِعَبْرٍ حِسَابٍ﴾ بلا نهاية لما يعطى.

هَذَاكَ دَعَاكَ رَبِّهِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَادَّعَاهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ آيَاتُكَ أَلا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلا رَمَزًا وَآذَكَرَ
رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي
وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

﴿بِكَلِمَةٍ﴾ هي كلمة «كن» خلق الله بها عيسى دون أب.

﴿وَحْصُورًا﴾ لا يأتي النساء مع القدرة على إتيانهن تعففاً وزهداً.

﴿أَنِّي يَكُونُ﴾ كيف؟ أو: من أين يكون؟

﴿ءَايَةً﴾ علامة على حمل زوجتي.

﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ أن تعجز عن تكليمهم بغير آفة.

﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ إلا إيماء وإشارة.

﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾ صل من الزوال إلى الغروب.

﴿وَالْإِبْكَرِ﴾ من طلوع الفجر إلى الضحى.

﴿أَقْتَبِي﴾ أخلصي العبادة وأديمي الطاعة.

﴿يَلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾ يطرحون سهامهم للاقتراع بها.

﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ بقول: «كن» مبتدأ من الله.

﴿وَجِيهًا﴾ ذا جاه وقدر وشرف.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ

اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ

فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ

وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ

فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ

بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ

أَلْكَفَرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

﴿٤٦﴾ **﴿ فِي الْمَهْدِ ﴾** فراش الطفل في رضاعه .

﴿٤٦﴾ **﴿ وَكَهَلَاءَ ﴾** بين سن الشباب والشيخوخة .

﴿٤٧﴾ **﴿ قَضَىٰ أَمْرًا ﴾** أراد شيئاً، أو أحكمه وحتمه .

﴿٤٨﴾ **﴿ الْكِتَابِ ﴾** الكتابة .

﴿٤٨﴾ **﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾** الفقه أو الصواب قولاً

وعملاً .

﴿٤٩﴾ **﴿ أَخْلَقَ لَكُمْ ﴾** أصور .

﴿٤٩﴾ **﴿ وَأَبْرِيءٌ ﴾** أشفي .

﴿٤٩﴾ **﴿ الْأَكْمَهَ ﴾** الذي ولد أعمى .

﴿٤٩﴾ **﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ ﴾** ما تخبئونه للأكل فيما

بعد .

﴿٥١﴾ **﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾** إعلان

صريح من عيسى ﷺ بأنه ليس رباً لهم،

كما تدعي النصارى .

﴿٥٢﴾ **﴿ أَحْسَنَ ﴾** علم واستيقن .

﴿٥٢﴾ **﴿ الْحَوَارِيُّونَ ﴾** أصدقاء عيسى وخواصه

وأنصاره .

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
 الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ
 إِلَيَّ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَأَعَذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
 ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
 مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
 فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
 ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

﴿وَمَكُرُوا﴾ أي: دبروا عملية اغتياله بالخفاء. ٥٤

﴿وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾ دبر تدبيراً محكماً أبطل مكرهم. ٥٤

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ قابضك وأنت في نومك. ٥٥

﴿مِثْلَ عِيسَى﴾ كونه مخلوقاً من غير أب. ٥٩

﴿الْمُمْتَرِينَ﴾ الشاكين في أنه الحق. ٦٠

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ أي: جادلك يا محمد. ٦١

﴿فِيهِ﴾ أي: في عيسى مدعياً أنه إله. ٦١

﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي: من بعد ما أخبرك الله بحقيقة الأمر في قصة عيسى.

﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا، أقبلوا. ٦١

﴿نَبْتِهْلٍ﴾ ندع. ٦١

عن حذيفة أنه قال: جاء العاقبُ ٦١

والسيد... صاحباً نجران إلى

رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعنا، فقال

أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله إن كان

نبياً فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من

بعدنا. (جزء من حديث البخاري).

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاتِمٌ هَتُولَاءٍ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

﴿٦٢﴾ **﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾** هذا الذي
قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى
هو الحق .

﴿٦٤﴾ **﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾** أي : لا
يسجد بعضنا لبعض .

﴿٦٥﴾ **﴿لَمْ تُحَاجُّوْا فِي إِبْرَاهِيمَ﴾** إدعى كل من
اليهود والنصارى أن إبراهيم عليه السلام على
دينهم ، فرد الله عليهم بهذه الآية .

﴿٦٧﴾ **﴿حَنِيفًا﴾** أي : موحداً لله .

﴿٦٨﴾ **﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾** أي : محمد صلى الله عليه
وعلى آله وسلم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«لكل نبي ولاية من النبيين ، وإن وليي منهم
أبي وخليل ربي وعلي (يعني إبراهيم)» ثم قرأ
الآية . (سنن سعيد بن منصور بإسناد صحيح) .

﴿٦٩﴾ **﴿طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾** وهم يهود بني
النضير وقریظة بني قینقاع .

يَأْهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْفُرُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامَنُوا
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرُهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ءَاتَقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

﴿تَلْبَسُونَ﴾ تَخْلَطُونَ أَوْ تَسْتَرُونَ . ﴿٧١﴾

﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾ أَوَّلُهُ . ﴿٧٢﴾

﴿ءَاخِرُهُ﴾ بَعْدَ مَدَّةٍ قَصِيرَةٍ . ﴿٧٢﴾

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لِيَدْخُلُوا الشُّكَّ عَلَى ﴿٧٢﴾

المؤمنين فيقولوا: ما ترك هؤلاء الإسلام بعد دخولهم فيه صباح هذا اليوم إلا لأنهم اطلعوا فيه على باطل .

﴿عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ مَلَاذِمًا لَهُ تَطَالِبُهُ وَتَقَاضِيهِ . ﴿٧٥﴾

﴿فِي الْأَيْمَنِ﴾ فِيمَا أَصْبَنَا مِنْ أَمْوَالِ ﴿٧٥﴾

العرب .

﴿سَكِيلٌ﴾ عِتَابٌ وَذَمٌّ أَوْ إِثْمٌ وَحَرْجٌ . ﴿٧٥﴾

﴿لَا خَلَقَ لَهُمْ﴾ لَا نَصِيبَ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ لَا ﴿٧٧﴾

قدر لهم .

﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ لَا يَحْسُنُ إِلَيْهِمْ وَلَا ﴿٧٧﴾

يرحمهم .

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ لَا يَطْهَرُهُمْ أَوْ لَا يَثْنِي ﴿٧٧﴾

عليهم .

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
 بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
 قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
 فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
 أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

﴿يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ يتلون ما حرفوا من
كتاب الله .

﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ لتظنوه .

﴿مَا كَانَ﴾ أي : لا ينبغي .

﴿وَالْحَكْمَ﴾ الحكمة أو الفهم والعلم .

﴿كُونُوا رَبَّنِيَّيْنَ﴾ علماء معلمين فقهاء في
الدين .

﴿تَدْرُسُونَ﴾ تقرؤون الكتاب .

﴿إِصْرِيَّ﴾ عهدي .

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ له انقاد وخضع .

﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الملائكة .

﴿وَكَرَهَا﴾ رغماً عنه . فالكافر لا يملك
لنفسه الحياة والموت والمرض والرزق
فهو مستسلم لأمر الله .

قُلْ ءَاٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنزِلَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ
 وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَاَلْاَسْبَاطِ وَمَا اُوْتِيَ
 مُوسٰى وَعِيسٰى وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ
 مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ
 دِيْنًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٨٥﴾
 كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْا
 اَنَّ الرّٰسُوْلَ حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظّٰلِمِيْنَ ﴿٨٦﴾ اُوْلٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ
 وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنّٰسِ اَجْمَعِيْنَ ﴿٨٧﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يُخَفَّفُ
 عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُوْنَ ﴿٨٨﴾ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ
 بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رّٰحِيْمٌ ﴿٨٩﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ ثُمَّ اَزْدَادُوْا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
 وَاُوْلٰئِكَ هُمُ الضّٰلُّوْنَ ﴿٩٠﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ
 كٰفِرًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْاَرْضِ ذَهَبًا وَّلَوْ
 اَفْتَدٰى بِهٖ ۗ اُوْلٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ﴿٩١﴾

﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ أولاد يعقوب، أو أحفاده. (٨٤)

﴿مُسْلِمُونَ﴾ أي: منقادون مخلصون. (٨٤)

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ قال (٨٥)

النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (مسلم).

﴿الْإِسْلَامُ﴾ التوحيد أو شريعة نبينا ﷺ. (٨٥)

﴿يُنظَرُونَ﴾ يؤخرون عن العذاب لحظة. (٨٨)

﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ﴾ لا أحد ينجيهم من (٩٦)

نار الله يوم القيامة، وفي الحديث: «يؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له: يا ابن آدم! كيف وجدت منزلك؟ فيقول: إي رب! شر منزل فيقول له: أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: أي رب نعم، فيقول: كذبت، قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار». (السلسلة الصحيحة - الألباني).

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٤﴾



﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ أي: لن تصلوا درجة الأبرار، وهي صدق الإيمان وصلاح العمل وقبوله.

﴿حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي: حتى تكون نفقتكم في سبيل الله من أموالكم التي تحبونها.

في الصحيحين: أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي من سهمي الذي هو بخير، فماذا تأمرني به؟ قال صلى الله عليه وسلم: «حبس الأصل وسبب الثمرة».